قبل الذروة بقليل

قبل الذروة بقليل

د.ياسر ثابت

تصميم الغلاف:

رقم الإيداع: 2017/26640

I.S.B.N:978- 977-6640-20-7

الطبعة الأولى 2018م



الإدارة: 17 ش عزت باشا المطرية، القاهرة.

المدير العام: آية سعد الدين

مدير النشر : د. رامي عبد الباقي

نائب المدير : رامي غزالة

شؤون إدارية : رقية عبد الله

هاتف: 01099387500 - 01147633268

E – mail:zeinpublish2017@gmail.com

Facebook: Zein Publish

د. ياسر ثابت

قبل الذروة بقليل

نصوص



أماكن لم يصلها النحل

اسمُها لؤلؤ
وهي المحارة
لا شيء..
لا شيء بالمرة
يحجبُ جمالَها الفاتن،
هذه اللَّمْيَاءُ
التي يشاكسُ النسيم
خصلة شعرها
وتغازل الطريق
بِرُكبَتِها المرحة
وبركانِ صدرها الفائر،
هنالك
تختزن البحيراتُ ماءها
وتختزل الأسماء حروفها
ونكتشف
أن الأماكنَ
جنةُ الأفعال وجحيمها!
مكتملةٌ كالدائرة
توزع البهجة على الناظرين
تخبئ رائحة الحُبِّ

في فساتينها
وتصبُ خمرَ لونها
في الكؤوس،
رقتُها
حجرُ أَلْمَاس أيامنا
أنفاسُها
عطرٌ يُدلل الهواء
وقوامُها
أرضٌ مهيأة،
لكن لا أحدَ يأتي!
أنوثتُها تهدي
وتُهدي
ولا تهتدي،
لكنها تُعلِّمُك
أن هناك دوماً
أماكنَ لم يصلها النحل
في بتلاتِ زهرةٍ
بَلَّلَها الرحيق

قطٌ نائم

حين ينامُ قطٌّ
على حرير فخذَين خمريين
لامرأةٍ تقرأ كتاباً،
فإنه ينامُ ملء عينيه
هكذا يصبح للنوم
سحرٌ وجاذبية،
على هذه البقعة
المضيئة بالحنان،
وعلى النافذة
نحلٌ مخمور
من شهد المشهد!
يرعى القطُ النجوم
ويتقاسمُ رغيفَ الدفء والأنوثة
مع جسدِها اللدن،
ويحرسُ خفر الجمالِ،
قريباً من النهدين
يمامتي السلام والطمأنينة،
قطعتي الملبن من الحجم العائلي،
في جنة الكسل..
يتأمل ثوبها

يدقق في لون الأزرار،
ودرجة اللون
ونداءات الجحيم،
يتابعُ الركضَ فيها سرًا،
ثم يُلقي نظرة خاطفة
إلى القدمين اللتين
بالكعب تدهسان قلبه.
مواؤه الهادئ
يهمس لها
بوجهٍ ناعس:
أنا طفلكِ الكبير،
عشيقُ شهوات ليلكِ،
صديقُ سهرات عقلكِ،
لعبتكِ الأثيرة؛
بخفته ولوعتِه
يتسللُ كغصن ياسمينة
ويستقر بين نهديها،
ثم يحتضن الاستدارات
حد الشغف،
كأنه يقول لها:
احتضاني لكِ.. هو المعرفة!

على شفة الماء

يا حورية الماء
أنا آيةُ الرمل
ونهداكِ
صيادان عابثان
وجسدُكِ
سفينة تائهة،
تشق طريقاً
في سلاسلِ الضوءِ
ليسير كرنفالُ قديسين
بعيونٍ ثقيلةٍ كالمراسي،
وراقصاتُ المدى
بأساور العاج
وعقودٍ من المرجان الكادح،
وأنتِ على شفة الماء
طائرُ بلشون
يكتمُ ضحكته،
تُشْرِقين بالعَرَقِ المالِح
وقطرات الوجد والدموع،
بين ذراعيَّ
يومياتُكِ كلها مقدسة

بين ذراعيَّ
تصيرين سورة الشغف
وأكون نايًا
تخلَّصَ منْ ذِكْرَيات العزف،
يا ميزان الليل
هذي مراياك
على صفحة الماء
سهمٌ ذهبيّ بلا مرمى
إلاها!
ها هي زهرة النعناع
في حدائق البلّور
تُدلل ساقيها
تحت سماء مستحيلة
بضربةٍ أرعشتْ الموجِ
حتى سال
من الوريدِ المُنقَسِمِ على ذاتِه
عسلُ الأمنيات

طريق الحرير

لو أني محافظُ مدينتكِ الساحلية
لوضعتُ اسمكِ
على الشوارع
التي تمرين بها فتقيم أفراحًا صاخبة
والميادين
التي تحتفظ بطبعة قدميكِ الصغيرتين
ومفارق الطرق
التي تشق من خطاكِ مسار النهر
والمطاعم
التي تمتد موائدُها لأجلكِ
وأشجار الحور والسرو
التي تمنحكِ خرزةً زرقاء
والحدائق
التي غررتْ بها وردتُكِ
ولأعلنتُ عن ممرات النعومة:
هذا طريق الحرير!

قانون المصادفة

مثل خطأ في لغة منسيّة،
لم تلغِ رمية النرد
قانون المصادفة
في لقائنا الوحيد..
حتى الآن!
كنتُ يومها عابرًا
وكنتِ مجرد زائرة
يضيق جينزها بالزحام
ويُهدي جسدُها الطريق
طعمَ الكرنفال
ونكهة الغرام،
نهر الوداعة في عينيكِ
وقوسي الحاجبين
مثل فتنةٍ مدوخة،
جئتُ بملابس السأم
لمهمةٍ عاجلة
فإذا بالمصادفة الجليلة
تصنع معجزاتها،
صورتنا الودية الوحيدة
توجعني كأنها حلم،

أسعدني مرة واحدة
ثم اختفى للأبد،
من بعدكِ
بِتُ أستمع للأغنيات الشبيهة بكِ
أعيدُها وأتوقف عند المقاطع
التي تنتهي
بتنهيدةٍ ممزقة،
تتكلم عنكِ الآلات الموسيقية
فيطربُ حزني،
وأنا محاصرٌ
باللحن الجارح
واعترافاتي في الرسائل
والغصة باسمكِ،
ربما لهذا القانون وحده
ولأنكِ اختيارُ كرادلة القلب
أعرف أنكِ ستكونين لي
في عشريتكِ المقبلة

أرملة

في عتمة الدار الموحشة،
تَسْكُنينَ الخوفَ
مثقلة بحجر المتاهة ؛
إذ يبكي صدرُكِ الفارغ
ويتقد خاتمُ الرعب في الأصابع
فجَواتُ الحُزْنِ تَملؤك
وزفرة جِلدكِ المترهِّل
معلقةٌ في سقف غرفتكِ
وأنتِ ربيبة المنفى القسري
ضفيرتُكِ من دخان،
لكنكِ ترضعين من حلمةٍ داكنة
اسمها الوحدة،
يا ابنة الأسى الفضفاض
والصراخ المكتوم،
الذي يصمُّ آذان الغابة،
وحدها الكتابة تحرر نونكِ
وحدها الحروف تصنع كوة في الجدار

ألعاب بريئة!

أؤخر نفسي قليلًا
أو كثيرًا
كنهرٍ يعاني الظمأ،
على الهامش
أكتبُ لكِ وحدكِ
يا ضفة التاريخ
وشفة الجنون
وبيننا صمتٌ
يحبل بالعالم،
وحين ينفض السامرُ
(قبل أن تذهبي إلى سريركِ باكية)
سأتحلى بالجسارة النادرة
وأقترحُ عليكِ أن نسهر الليلة
في وديان نهديكِ
وسهوب القصيدة،
قائلاً:
«كل ما سيحدث ستؤرخه شفتاكِ وعيناكِ
وبأصابعي وساقيكِ سنهزم قبحَ العالم»
ربما توافقين في جذل
وتقولين لي

(بينا يعلو صوت الموسيقى):
«جئتني في الحلم مرة أو مرتين،
ولحسن الحظ،
كنتَ طفلًا مشاكساً
لا يستجيب لدلال تمَنُعي»،
يا لخبث الألعاب البريئة!
ويا لسهوب النحر
ومروج الهوى،
التي تتهيأ لي
فتقودني إلى تلال أنوثتكِ
وتجعلني أسيرَ الفردوس
وطريد الجحيم!
يا قوسَ الغمام،
هذا النبيذ المائل على شجرتكِ
يود أن ينسكب،
وهذا الكوكبُ القمحي
تنوء بثمره الغصون
وحين يقايضني بالجمر الخبيء
تبدأ شعائرُ موتِي المقدس!
ضحكتُكِ
عسلٌ صاخب،
ابتسامتُكِ
تحليقٌ
في سماء تظلل
بستان الأقحوان،

عيناكِ عنوانُ البراءة
برغم حاجبيكِ الماكرين،
كأنهما سُرُجٌ مضيئة
ولآلئ متألقة
وإشاراتٌ بهية للأفق
يغفو فيهما نورُ الخليقة،
وأنا أحِبُّ في أقراطكِ
صليلَها الحيّ الساحر
إنه يسحر روحي
وأنا مغرمٌ حد الجنون
باختلاط الصوت
مع بشرتكِ الناعمة،
أما الليلة
فقولي لشعركِ الغامض مثل مقدمة مترجم
إني أنتظر
قولي لكحل عينيكِ إني أنتظر
ثم قولي للمرآة:
«كل هذا الجمال..
كل هذا الوله.. سيكون له»،
يا امرأة تُلقي مرساةَ سفينتِها
في أعماقِ خلجاني
ثم تأمر الماء بالغرق!

حُبٌّ مستعار

أُخفي عَجزِيَ الظاهِر
فأدرِكُ حجمَ الخسارة،
أنا الثمرة
التي تستحيل بين ذراعيكّ شجرةً
قبل أن تَرُدَّها بالجفاء
إلى العدم،
تُنجِبُ الخيبة فراغًا؛
إذ تدور ثِقَتي فِي فلكِكَ الحالِم
ويناديكَ جسدي الهائم:
حرِّرني،
أنا وساقَيَ اللّامِعتيْن
من ضيق هذا الثوب
كي أضيء أكثر،
وفي منتصف الحُبِّ
تماماً عند النقطة
المكتنزة بعسل الغرام،
لكان من الحكمة أن تسأل نفسك:
من يطرقُ سندان الضباب
بمطرقة الوهم؟
كل ليلةٍ

أكونُ الليل
أختبئ في اللغة
بقميصٍ ملتهب
كعصفورةٍ على حافة الوقت
أو نجمةٍ خائفة،
القلقُ الغامض
يعضُّ ابتسامتي
كلما انعكستْ
في عينيّ صورتُك،
وأظل ساهرة
حتى أخونَ محبَّتي..
وأنام،
والآن أسألُ:
كيف جفَ نَهْرُ حَنَاني؟!
أين اختفى السَّمكُ المُقدَّسُ؟
كيف قستْ ملامحُ الماء،
حتى صار بهذا اليُتمِ المضاعف
حِجَارَةَ الطَّرِيق؟!
سلامٌ
لآية اشتياقٍ
تتبع أثرك
وتدغدغ قلبيَ الشقي
مثل نثيث مطرٍ
يلامس شباكي،
سلامٌ
فلا شيء يبلى
أسرع من حُبٍّ مستعار!

لو

لو أنكِ هنا الآن
لكنتُ مروحتكِ الخفيفة
ولكنتِ أنقى
هواء في رئتي
ولكان عناقُنا
ودمُ الرُمان بيننا
آية الانهماك العميق
في صُنع الحياة

سورة الارتباك

حين أحصي
في هذا الليل المتوحش
شامات الحُسن
في خرائط جمالكِ
سيضطربُ جهاز التكييف
ويقرأ النمشُ سورة الارتباك،
وتنفتح النوافذ
من تلقاء نفسها،
وترمي الستائرُ
حريرها خارجاً
ويتنهد المشهدُ
لرؤيتنا معاً
ونحن نُمسِّد ظهرَ الليل
حتى يطل النهار
مثلَ قطعةِ شوكولاتة ذائبة

العابرات

عابراتُ الوقت
ذهولٌ أول
ثم حُبٌّ تعِس،
وليمة متعة
أهداها لقاءٌ ملفق
وأهدرها التعجل
وانزياحُ القلب المجرّح،
مثل لعنة الحُبِّ
في زمن الحرب،
جسدٌ طيّعٌ
ومُضجرٌ
مثل حديقةٍ مكتئبة،
لكنك حين تتأمّل الأرداف
المليئة بالرضوض
والحركة السريعة للسيقان
سيبدو ذلك عبئًا لا يُطاق،
تتسلل إلى جوف إبطيك
كجيشٍ من العمى
وتهمس لك:
«لا أستسيغ رجلًا بصدر أملس»

يسمعها عقلُك المشوش:
«أعرني بعض ضلالاتك؛
لأكمل هذا المسير الطويل»
تبتسم..
تطوّقها
تنغرز أكثر في لحمها
مع توترٍ بسيط في الخيال،
تلتحمان
وأنت تخطط
لشراء مُسكِّنٍ لتخفيف الألم
وتفكر في أن قائمة الخونة
قاربتْ على الامتلاء!
هكذا ينبت الشوكُ
في كنف السرير
ونضاجع متوهمين
أسماكًا نافقة

مغني الفرقة

قولي لي..
لماذا تُحِبِّين عَزْفِي،
تعشقين نزفي،
وحين أصلي لكِ
تصومين عني
وترفعين ذيل ثوبكِ المزركش
لترقصي
-مع كُحل المجاز-
على وقع
نغمتي الشاردة،
حروفي نوتاتٌ
تتمايل في الأثير،
لكنك لا تعبأين
إلا بغنجكِ الطاغي
وطيشكِ المقدس،
ثم في آخر تنهيدةٍ لليل
تغرقين مع شيطان الشفة
في نبيذ مغني الفرقة؟!

الطابق السحري

في الطابق السحري
يسكن الوهمُ
والأملُ العنيد
والغفلة عن الألم
في الطابق السحري
تختلطُ أصواتُ الدُّعَاءِ بالنداء
وتتعانقُ الضَّحِكَاتُ الماكرة
مع نحيب الورثة
وزئير الصدور العارية،
في الطابق السحري
بتنا سريرين من لحم ودم
عطرًا من جنةٍ مؤجلة
وابتهالات تستدعي سحابةً حُبلى؛
لتروي عطش عاشقيَن مُتعبّين،
هناك
تختبئ الخدوش
في الشقوق.. والشكوك
وتنبتُ في الأرضيةِ
أرواحٌ صغيرة
كأنها ترفُ الأنامل
إذ تُحِبُّ..
أو تستغيث!

حلٌ أخير

في مقطعٍ طولي من الزمن،
تموت حكايتُنا وحيدةً
تَجرَحُنا الأماني
ورعشة المسافة بيننا
ونُفسح ما ضاق من صدورنا
لفجيعةٍ أخرى
ندوس شوكَ التجربة
مستنزفين تخذلنا الجهات
والركام العالي
كومة قش على ظهر شاحنة،
يتقطر في جو المدينة
كل هذا الحُبّ والضجر،
مثل هويتنا الهشّة،
كَحلٍ أخير..
تعالي ننتحِل الحياة
تعالي، نسحر الوقت بالدفء والحنان
عل وسادة حضنكِ
تُعيدنا سيرتنا الأولى:
كياناً واحدًا!

زورق الهناء

الشّمسُ المجدولة
في شعركِ الذهبي
تعنيني كثيرًا،
تعبر فوق اتقادي
مثل حريق العناق
وتوابل الشغف
كأنها أشواقٌ تسْتَحِمُّ
في نوافير روما
وشلالات أنطاليا
ومرافئ عروس الثغر
مع المراكب الراسية،
ندعُ الماء يرشق وجهينا
..واسمينا
وندفع زورق الهناء
نحو أعماقٍ جديدة،
هكذا، لأجلكِ تنمو القصائد
على وسائد مخيلتي
فأغفو تحت جلدكِ
وأصير آخرَ نقطةٍ
في هذا الرحم
الذي يغري بالغناء

زيارة

زوريني في المنام
بكامل جمالكِ السخيّ
وتبرعي بثوبكِ المفضل
لفقراء الحلم،
امنحيني صدركِ البهيّ،
الذي انتظر حتى الألفية الثالثة،
كي يُقطِّر
كل عطور العصور
في نهديكِ،
حَرِّري عُقدة شعرِكِ
حتى يتنهّد الليل
يَمْرَحَ الهواءُ في خصلاتكِ
ثم دعيني أمشطُه
من المنتصف،
حتى أحقق نصف أحلامي
في الحياة!
شهقتكِ
موسيقى الدلال
وشهوتكِ
تحسدها البحيرة

وآهتُكِ
يهُمُ بها البحر،
دعي فمك، إذًا،
يغرق في الوسادة،
لأرى في عينيكِ
ضراعة امتثالٍ مبهم،
ليس كمثلها شيءٌ
في تلك اللعبة الخارقة للجسد!
زوريني في المنام..
دعيني أتعرَّقُ
مذاق الملح
عند ساقيكِ،
انسي قليلًا
ذلك الرعب الخفيف
لافتضاح السر،
وإن وجدتِ في الصباح
بقعة حُبٍّ غامضة،
أبقيها كما هي،
هذه تذكاراتُنا
في تاريخ الغرام

سخاء الطبيعة

تتحدثُ
عن تلك القمصان التي ضاقتْ
وتفتح أزرارها.. وتفضح أسرارها
وتتذمر من سخاء الطبيعة
إذ تنبسط،
وكيلو غرام طائش
ضلَّ الطريق إلى وردة خصرها،
أهرِّبُ أغنياتي صامتاً
وأتأمل سرًا
تنهداتِ الأقبية،
وصفة الحلوى الحُبلى بالمذاق،
الجبل العائم فوق أرض لذتها،
الخمرة المضلّلة في القوام،
حمّى اتقّادها
في نهدين ينادیانك سرًا،
نص جسدها الثائر،
الذي أتقن
الصانعُ الكبير كتابته،
كأنها ورطة البحر:
هنا.. غاض الماء
وهناك..
ألعابُ خفةِ
لا تنتظر!

النوتة المنسيّة

صوتُكِ
يعيدُ ترتيبَ
مقاطع أغنيتي المفضلة
كأنه نوتة موسيقية
نسيها الملحن الأصلي
في صندوق الأمنيات،
قبل أن تمتشق ضياء القمر
وتحاول الطيران،
بُحَّتُكِ
قرفة العود والوتر..
مثل ندمٍ سريّ نجهله،
وحين يدور صوتُ تنفُّسكِ
ويراقص جسدُكِ اللحن
ينحني جدولٌ
ويجري وراءه
طالباً الإذن
بمراقصة آياتكِ
الحُبلى بالدلال،
يا خبزي الليلي..
لن أخبركِ كثيرًا
عن هذا الحُبِّ
هذه الموسيقى ستفعل

رياضة صباحية

أزيحي الهواء
واركضي
خبئي المسافة..
بالاحتيال على الوحدة
واركضي
اغمري المدينة
على مهلٍ
واركضي
اضغطي على الحصى
بحذائكِ الرياضي
الراعش بالحنين
دونما اكتراثٍ بالهاوية
واركضي
عذِّبي النواصي
بحُمّى الخطى
واركضي
وسِّعي صدركِ الفاخرَ للأماني
والأغاني
واركضي
شُدي قوس قلبكِ في المتاهة

طيفًا غائماً
واركضي
فكلما ارتفعتْ طبول نبضكِ
مشى الوقتُ خلفكِ
طائعاً
مثل وريدٍ جائعٍ،
ولقّنتكِ القصيدة
صوتها الممنوع
المفرط في الحنان
وفرّت إليكِ أسرابٌ مهاجرة
كي تُضمِّد جُرحَها الأزليّ
وطوّقتْ الأقمارُ في زيكِ الخفيف
ليلَها وكأسَ مزاجِها..
ورشّ صوتُ تنفُسكِ سلامًا على المدى..
حتى يرتبك الطَّريق!

غيرة الفساتين

في خزانة ثيابكِ
تغار الفساتين من بعضها بعضاً
وتهذي الزهور المطبوعة بحُمّى الألوان!
هناك..
في تلك المملكة السرية
التي انفتحت للرؤية واللمس،
تحيّيكِ بالحفِيفِ والوشْوَشات
الأكمامُ والياقاتُ كأنها عُرُوقُ الذَّهب
والبناطيل المنبسطة دون كرمشة
وفساتين مبهجةٌ تشبه خفقة سريعة
تحيل خِدر الحواس لوهجٍ متقد
وأحزمة جلدية ملتفة كأنها لغزُ الخليقة
تُعلِّمُ الخصرَ لغة الخطايا البريئة!
وقمصان حريرية تتوارى مثل لفتات فتاةٍ خَجْلى،
ثم تتثنى مثل ارتعاشة الماء حين يلمس كأساً نزقة،
وحمالات صدرٍ تسبحُ في مداراتِ القِباب
وتهرب من الغيمات كي تحرق لكِ بخورها،
وأوشحةٌ تغفو مِلءَ خيوطِها،
مهرجان..
يصيب بالحيرة

واليأس من حسم الاختيار!
فقط ارتدي جمالكِ
كي تضيئي
وأنتِ التي
لا يتمنى الفُل
إلا مرمر عنقكِ ودلال صدركِ..
كي تفوح منه الرائحة
..ويكتمل!

مفاتيح السعادة

مفاتيحُ سعادتنا
بيدِ مَن يفكِرُ فيه
أحمرُ الشفاه.. فيرتبك!
يهدهِدُ جُرحنا
ويقينَنا الحائر
ويدوِّن الفصولَ الضائعة
مِن سيرتِنا الشائكة
ثم يسقينا خمرَ مودتِه الحانية،
تنام قصائدُه المَخْبوءَةُ
تحتَ جِلْدِ السرير
وفي دُرج الملابسِ الداخلية
ويَفُكُّ الضفائر على مَهل،
يهدينا قبّعةً من ندى
كموشحٍ أندلسيٍّ
عن وعودِ الأمل،
في وَضَحِ النهار ينطقُ صمتُه
بالشغف،
وفي هدأة الليل
يلاطِفُ شاماتِنا الخفيّة
حتى تلتمع نجمةٌ أخرى
طرَّزها الغرامُ في أسْقُفِ الغُرف!

وصفة السقوط

كرةُ الهدم الفولاذية هائلة
أجهزتْ على المبنى المهجور
بضربةٍ واحدة
وكادت بفائض التدمير
أن تلتهم سياج حديقةٍ
وملعبَ أخطاءٍ مجاور،
والأحمق الذي يُحرِّكها
قطارٌ كسول
ينفثُ دخانَ سجائره
ويُصَفِّر لذكرياتٍ سيئة،
يفتعلُ شجارًا مع الجيران،
ويشتم أهل الحي
ولا يجلب الورد
إلى البيت،
فقط يصادِفُ طعاماً على المائدة
فلا يُفلِتُ شيءٌ من أسنانه
بضراوة حيوانٍ منقرض،
ويصادف امرأةً على السرير
فيأكل الفريسة والعتمة
كصيادٍ مسعور،
فجأةً يشعر بالعطش

فيبتلع بحرًا بأسماكه النافقة،
ثم يرمي بجسده البليد
فوق وسادةٍ إضافية
متجاهلًا من يستلقي بجانبه،
وفي الصباح
يمارس طقوس السعال،
ثم يُذيب قرصّ الشمس في كأسه
ويُفطِر على ذئبٍ تائه،
ويغادر بقلبه المعدني،
تاركًا خلف الباب الموصد
والجدران التي تنبح..
زوجةً تجلد الصّمت
وتكنس فخاخَ الخوف وأحلاماً متُفحِمة،
تجفف الشقاء في العُلب،
وتصبُ الحزنَ القديم في إناء
وتحتسي وجع البارحة،
ثم يقضمها الندم
مثل مزهريّةٍ مهشّمة
جربتْ وصفة السقوط

الفأس والشجرة

في الاحتطاب والغرام،
تحِنُ الفأس إلى الشجرة
وتلومُها؛
لأنها أهدتها ذراعاً من خشب!
تشج الفأسُ وجهَ الشجرة السامقة
ثم تجر حزنَها الثقيل
وتنكفئ
لتبكي نفسَها،
كأنما تُحرِّضُها النهاية
على الندم،
وفي جحيم اللوم والعتاب..
هناك جنةٌ جانبية
اسمها التوق
اسمها الشوق..
حد المغفرة!

قانون الفاكهة

هذا هو قانونُ الفاكهة:
فتنة المذاق
ورعونة اللباب
وجاذبية السعادة السائلة
الموزُ له كبرياء أعمدة المعابد
والتفاحُ كنيسةٌ تغلق أبوابها باكرًا
والبطيخُ غرقٌ في أحلام المخيلة
والمانغو غنجٌ استوائي قوي الرائحة
والأناناس لذة تتخفى خلف راحات الشقوق
والتين له طعمُ قبلةٍ طويلة لذيذة محرمة
والعنب ثراء الحبة وإيجاز اللغة
والتوت البريّ خمر الصالحين
والكرز شجرة مفضلة في غرف النوم
والسَّفَرْجَلُ قاموسٌ تتعلم منه كيف يؤكل!
والبرتقال نكتة لاذعة في آخر الليل
والفراولة تخلع حياءها في فمٍ يشتهي
وحين يضم الإناء سلال السعادة
يفيض عذوبة.. ويبتسم!

فيلم مترجم

على أريكة المساء
اختبئي في حضني
مثل قطةٍ شيرازية وادعة،
وتعالي
نتقاسم رغيفَ الليل،
أغمضي عينيكِ
على وقع أصابعي،
وسأشاهد عنكِ التلفاز
وأروي لكِ تفاصيل
فيلمكِ المفضل
بكامل الترجمة
والعناق والقُبل،
وحين تتمنعين
في دلالكِ المشتهى
سيعاندكِ الحرير..
ويشهر فرحته!

مصيدة

هذه القبلة- المصيدة
لا يخرجُ منها أحدٌ حياًّ،
فرجار العيون يتسع
مثل نهرٍ تائه،
فيما تعلنُ الرموش هدنة
تعرف أنها ستنهار في أي وقت،
تبني الشفاه جسرًا
وبشرًا في أعلى مراتب
النشوة والكسل،
الفم في اندفاعته حكيمٌ
لكن الثغور مخاتلة؛
إذ تضلِّل اقترابَها
ورضابها،
وكلما ارتفع الحاجبُ
هبط القلب!
الشهقة تتأهب
كما لوحِ زُجَاجي
سَقَطَ مِن شرفةٍ عاليةٍ،
وأنا
يدي بريئة..
حتى الآن!

بناتُ الطَّمْي

أي أملٍ ترجوه من البراءة؟
وسامة الحياة!
أو ربما أن تكون طائرًا
أعلى من الشرفات
والأحلام الواطئة،
أن تحصد المحصول
بلا فأسٍ ولا مِنْجَل
حتى ييأس النسرُ
وتضحك التُّرَعُ
في حَلبةِ الطين،
كل لونٍ يتسع، ثم يذوي
إلا لون الحقول..
أول حلقةٍ للرقصِ والخجلِ البليغ،
ها هن بناتُ الطَّمْي
صديقاتُ الرِّيحِ والطفولة
يجدِلن حَصيرة الوقتِ بالمرح،
متجاهلاتٍ كل الوصايا الباهتة،
مثل نعناعٍ بريّ
يُطْعِمُ الفضاء شقاوةً،
في قفزةِ الرشاقة والتوازن،
قبل أن يشيِّدُن مملكةَ الضوء

بالأخضر الفاتن
في نهاراتِ أغسطس اللاسعة!
وسط الاستعاراتِ الحية
للسيقان التي ستورق يوماً
أنوثةً وأمومةً،
ستبقى نُخيلاتُ الصعيد
وضوءَ الماء،
الذي يغني:
وحدها السواقي
المدماة بالتعب
تنجِبُ أُمماً عظيمة

حديقة عارية

حتى حديقتُكِ تستحق الاعتناء
كيف يُهمِلُها،
ثم لا يكفُ عن التغني بحُبِّ الشجر؟!
كيف يعدُكِ بكتاب الضّوء
بعد أن صادر القناديل في حقيبة السفر؟!
كيف يريدكِ حقاً،
ثم يترك المسافة عارية بينكما؟!
كيف ينظم القصائد،
ثم يُصبِّر الفراشات كلما ناداها اللهب؟!
أوليست نميمة الريح أن تعوي
قرب النهاية بقليل،
حين تطلق العلاقة زفرتها الأخيرة؟!
هكذا يبدأ التآكل من القلب؛
ثم يصل إلى كل أطرافكِ،
هذا التحلل ليس حُباً
هذا الاضمحلال أخطرُ أشكال الأذى
لا تتركيه يُضرم النار في شجيراتكِ
بكل هذا الغياب،
لا بالأماني ولا بالأغاني..
وإنما هناك حياةٌ تستحق أن تُعاش!

ظمأ

كان يسبقُها إلى النهر،
فتظمأ أكثر
أوليست هذه
حكاية الأغلبية الصامتة؟!

تذكارٌ صاعق

المرأة التي أحِبُّ أشباحَها
تذكارٌ صاعق للندى
وحبة كستناء
تتحدى قانون الجاذبية،
تمنحني الغابةُ قوساً طرياً
يشبِهُ روحاً تائهةً
تحاول استدراجِ يدٍ صغيرةٍ
وتركل الهواء
فتتحرر أحزمة جسدي
إلى الأبد!

أستاذة الحضارة

كيف تجمعُ امرأةُ التاريخ
كل هذه الجغرافيا؟
كيف تحكي عن الأسوار والمتاريس
والزوايا والتكايا والأسبلة
وهي أجمل قلعةٍ نائمة؟
وكيف تقوى العمارة والمعابدُ
على الصمود
في وجه شهقة أنوثتكِ المذهلة؟
ومَن علَّم أستاذة الحضارة
أن تكسر عصا الشعر
بابتسامةٍ
لم تلوثها الحياة؟
هذا ما تحتفظ به سرًا
نظرتُكِ الرصينة
وفتنتُكِ المضمرة
التي تجعلكِ
حتى في قاعة الدرسِ
قرنفلة
عائدة للتو من مدينة الغرام

صباحُكِ

صباحُ أجمل فاكهة الأرض:
أنتِ!
صباح قصة شَعركِ الجديدة
التي تزيح عن صدركِ
جدول المواعيد الصارمة،
كي تُذكّركِ بشهدِ أنوثتكِ الحارة،
صباح الدلال
الذي لمحتُه في عينيكِ
ولم تستطع
نظارتُكِ الطبية أن تُخفيه

مرايا

أمام المرايا
كل لفتةٍ منكِ
غرامٌ
وكل زفرةٍ مني قصيدة
وحين أهمسُ
باسمكِ العريق
يسكر الهواء
من حروفه الممددة
على سرير اللغة

حدس

حدسٌ ما،
غامض،
لا يُفسَّر،
يُنبئني بأني في لقائنا الأول،
سأفسِدُ أحمر شفتيكِ
بجنون
وأني أيتها المرأة القصيدة،
سأغرس وردةً
بين نهديكِ،
كي أُهدي العالمَ
سلالةً جديدة
من جمالكِ،
الذي يشبه غواية الشِعر
وغلالة السهو المبين!

بمجداف الرقة

نجمة المساء
تجلس في غرفتها المعبقة بالأريج
خفيفة كالشِعر
حرارة الظهيرة تخبو،
وهي تبحر في سلاسة في السرير
بمجداف الرقة
تهتز الستائر خلسة
ترتعش
حين تعانق عطرها الخفيّ

اكتمال

هذا الحُبُّ المقيمُ مكتمل:
النشوة والحرقة
على قطيفة الليل،
والتفاني
الذي يكسر الإيهامَ
بفلسفةِ التأني
وخيالات التمني،
والرغبة
التي تنمو
في الضمير المستتر
بكل بلاغة البطء المعذِّبة!

قانون الطبيعة

لا حُبَّ بدون رائحة
توقظُ وتحضُّ وتُذكِّر
لا غرامَ بدون ذلك النداء الصامت/ الصارخ للجسد
مثل فحيح رغبةٍ تضج بالحكايات المرتعشة المصبوغة بالرجاء
هذا الاحتياج اجتياحٌ
كأنه كرة ملتهبة نركلها نحو الجحيم
لنحرز هدفاً في مرمى الظمأ

الأرجوحة

لا تدع الأرجوحة تنتظر،
فاللهو سعادةٌ نافدة الصبر
يا لهذه المقاعد الخشبية
التي تقفز في أعطاف الهواء
ثم تنمو فوق عشب الانتظار!
بنك البراءة
والغواية المتعمدة
التي تنسى معها ساقيك
وفساتين أقصر من فبراير
فيضجُّ نبضُك بالمرح،
بيوتُ السكينة في النهار
تناديك
كي تزهر في مجرّةٍ أخرى..
وفي رِكاب الليل
تسترخي قليلًا
كي تصير غرفةً مفتوحة لعاشقيْن

أقفال الحُبِّ

الأقفالُ الملونة التي تحرسُ الحُبَّ
تلاطِفُ خدّ النهر
مثل وعودٍ ثمِلةٍ بالصمتِ
تسبق العشاقَ إلى جنة الرجاء،
لكن التنهيدة ملاكٌ ساخطٌ في الرّيح،
والصدأ يجهل الحكاية،
والغبار يمحو الأسامي،
والنحاس مرآةٌ مِن رُفات،
والرطوبة تطأ كلمات التودد
مثل ابتساماتٍ ميتة!

على جسدِ الرمل

حُبُّنا
ريحٌ
تكتب على جسدِ الرمل اسمها
أهدابٌ
سقطت على خدٍ ناعم
بحرٌ
مزروع بالنوارس
سماء
مرسومة بأسراب السنونو
تمثالُ عاشق
ذاب في برونز عتيق
مُذ قطف توت شفتيكِ
وحين نتنزه معاً على الشاطئ
بيدين متشابكتين
يشتعل البحر حسدًا
وتغور الرمال تحت أقدامنا
لتصنع لها سريرًا من غرام

إكليل الشوك

القُبَلُ المغتَصَبة
إكليلُ الشوكِ في حياة الناصري
حجارةُ الرجم في موسم الحج،
دمعةٌ مكتومة
لا عنوانَ لها إلا الكراهية،
ما ذنبُ الشفاه
حتى ينطلي عليك كذبُها
وتقرض حوافَها المرايا؟
ولماذا تسير حافيةً وعاريةً
رسولةً فاترةَ الإحساس والمعنى
تستنشقُ الألمَ والندم
على مذبح الأنانية؟
كيف تبطشُ الجنائز بالجوائز
في المشهدِ المعتم المقبض
حتى تصير آية الفم
مقبرةً عافها القمر؟
متى يتَرَفَّعُ السوطُ عن سرقةِ الهواء
وتكفُّ الفراشة عن ندب حظها العاثر؟
لا تجعلوا الكرز أكبر آثامِنا
التي نقترفها في أوقات الشقوة
المتدثرة بالاشتهاء

بذرة عتيقة

هذا الظهور العجائبي
والجذل الرهيف
كأنه سماءٌ متخففة
سيفُ نظرته
وقار ياقة القميص
مهابة الملامح
(التي تجعله مثل شجرةٍ تعزف التشيللو)
أوقظتْ بداخلها
بذرة حُبٍّ عمرها ألف عام

خجل

الأوشحة والفساتين
ربطات الشعر وأمشاطه
تخيط دُمى الهوى
بالوجد والحنين،
لكن طفلة السحاب
كانت تُخفض بصرها
كأنها تحصي النمل
فوق مربعاتٍ غير مرئية

تأمُّل

تجادله
بصوتِها الضاحك الخلاب،
وهو نورسٌ يحوم
قبل أن يقع في شرك
أسلاك البيانو؛
إذ يتأمل شفتيها
الرفيعتين المنقبضتين،
المتحدتين في طمأنينة،
وكيف يصير القرمزي
لون الدم العميق،
رمز التدفق الخالص
للحياة
وترويض الوداعة بالنزق!

النظرة الأولى

كل شيء يمكن أن يحدث بسرعة
في مركز تسوق أو ردهة فندقٍ
نظرة أو كلمة تُحيي خردة الجسد
أنت الذي تطفو على بحيرة وحدتك،
النظرة الأولى تُحرّر الغابة
الكلمة الأولى صندوق هدايا
بعدها يدور في الوريد لحنُ الاسم
تتدلى اللهفة من عيون النوافذ
تستسلم الفراشات لغواية النّيون
أُثبِتُ لشفتيكِ أن القبلة ليست خطيئة
وقد نتبادل كلماتٍ طائشة في السرير
ويثير مواء القطط انتباه الأبوابِ الصادحة!
(استدراك):
في صباح اليوم التالي
ستنبتُ في الهاوية
حديقةٌ ضاحكة

بابٌ موارب

تحت رماد المصابيح
لا حاجة بنا للكلام،
أصابعُنا المتشابكة
صنعتْ تاريخاً
من الرهافة،
سهر على تعريفها
كل النُحَاة،
نجلبُ السمواتِ إلى غرفتنا
ولا ندعُ القمر الجائع
يأوي إلى فراشه في موعده؛
إذ نتقاسم خرائط العناق
ويصفو جسدكِ كسحابةٍ
تبتل بالحياة،
فأغترفُ من أحلامكِ النائية
أنا المصقول بالشغف،
وأستلُ من فجركِ الندى
وأشعل الحرائق،
أعود إلى غاباتكِ الأولى
فأستظل بشجرة التين
وأغرس أشجاري في كل وجهةٍ

وآتيكِ مثل ريح عاصفة
تنسلُ من كل بابٍ موارب،
نُبقي الضوء ساهرًا
على حرف السرير،
فتبتسم لنا الآهةُ مرتين:
حين شفَّ قلبَي..
وحين ارتعَشْ نوْلُكِ العاري
إلا من الاشتهاء،
ننصهر معاً
حتى تغار منا الحُمّى،
نبني بيوتاً أزلية
ونصنع دفئنا الرقيق
الذي يتوق إليه هذا الشتاء

مذاقٌ يتأرجح

شفتاها مزاجُ الكأس والمشروب
عناقُ الطالبِ والمطلوب
وحين يلتقيان
يتأرجح المذاق
بين الرقة والتوحش
تنظر إليك بسهوٍ مُتَعالٍ،
أنت المنتمي
إلى شجرة التعاسة البيضاء،
ترمقك بنظرة سريعة
كأنها لا تراك
وهي تحلم في سرها
بقبلةٍ طويلة
مثل رُقيَّةٍ مكتومة

نعاس النبيذ

هي الطبيعة في ذروة إخصابها
والمساء الفاتن
واللذة القاتلة
والصاعقة التي تنقض
هي نعاس النبيذ
والألق
الذي يتحسسُ سيقانَ الليل
وهو يتسلل إلى روحي
بخطواتٍ تتكتم غوايتها الأخيرة

ضحكٌ خفيّ

أغرس وردة في حدائق الليل
أختلس فيها قبلة تُفقدكِ الوعي
قلبكِ الرقيق،
يتسلل إلى روحي
في عناقٍ دافئ لا يستكين
فألمح في نظرتكِ بقايا ضحكٍ خفيّ

حديث الأصابع

الأصابع التي تتأخّر في التشابك
على طريق تحفه الأشجار والظلال
تصنع أخدودًا
يختفي ببطء وسط كوكبة النجوم
قبل أن يتسلّق نضارة الأزهار؛
حديث الأصابع
يؤجّج جذور النار
كما كلّ الدروب التي تنبثق
كي تنتج غيوماً جديدة

بلور النهار

تبتسمُ
فتضيئُني
نعومتُها،
هي بلور النهار
وروائح الذكريات
التي تطل على عوالم الفقد
وتفتحُ بابَ الليل
في حياة شديدة القِصَر

مذنباتٌ عارية

تتحسس أوردتها،
التي تدور فيها
مذنباتٌ عارية
تتنهد في هشاشة
أمام شراسة الأيام،
تؤوب إلى صمتٍ
فقَدَ لونه،
وهي تُحكِم إغلاقَ النافذة
المطلة على شارع الضجيج
دون أن تدري حقيقة ما جرى:
بعض دلالها اللعوب
فرَّ من الثياب
وقفز إلى شوارع جانبية!

علّمتني الشفة

على حواف شفتيكِ
عرفتُ المكان
الذي يختلط فيه الماء بالنار
وعلّمتني الشفة..
معنى الفلسفة
وحين انحسر أمامي الغموض
ورحبتْ بي قيثارة
الفالس الملتوي
على طريقة بياتريس دال،
أمّنتُ على كلام رولان توبور:
"الإنسان هو خيرُ غذاء للإنسان"!

سرير وتلفاز

تزمّ شفتيها
وترسم انحناء جسدها
في السرير
على هيئة خصام
تترك نظراتها
معلقة في السقف
أو على طرف النافذة؛
إذ يفترسُها الندم
ويجرحها الهواء،
شاشة التلفاز مضيئة
لكن بلا صوتٍ،
الأبطال في المشهد
يضحكون ببلاهة
ويتبادلون شّتائم طيبة،
والأطياف تنعكس
على وجهِ امرأةٍ
تُعانِق حزنَها
بدمعةٍ على الوسادة
...
لا شيء ينمو بسرعة الحزن
إلا الغياب!

استيقاظ

صباح الوردة
التي حين تشمها
تعتنق رائحتها على جسدك،
وحين تُقبّلها تسكر شفتاك،
أود أن أوقظكِ
في الصباح بقبلة
تمحو عن شفتيكِ التعب
وعن عنقكِ الملل
وعن نهديكِ الانتظار،
ثم يأتي العناق
ليقودكِ
إلى مدينة الحنان

الجنيّة

هذه الجنيّة الطيبة
فَجرٌ من الريحان
يدوِّن في دفتر الأشواق
اختراقات الثواني
انسيابَ النار في جسدِ الوقت
براعمَ الوجد
مباهج الرؤيا
حقول الضوء
صفصافة الانتظار
التي تشعل السنابل بين الضلوع

أمازونية

هي غرانيت يمشي على قدمين
صاعقةٌ أنجبتها سماءٌ عابرة،
تحرق الشوارعَ والنوافذ والبيوت،
تُعلِّمُ النارَ وهجَها، وتُلقن الموتَ وصيته
وتشُدُّ زُنَّارًا على وَسَطِها المُعَفَّر بالحروب
تحلق فوق المقاهي الشعبية والدموع
وتهبط فوق البنايات المحاصرة،
لكنها عندما تزيلُ دروعَها الأمازونية
وتكشط عنها قشرة البأس الشديد،
يبتسمُ لها جسدها..
وتسحرك!

ترتيبُ الليل

وحده العاشقُ،
يغيب عن الوعي بعينين مفتوحتين
يسهر الضوء تحت عُقب بابه
ويقضمُ ظُفرَ الانتظار،
وحدها العاشقة،
يتأرجح الشوقُ بين نهديها
وبين ساقيها يغفو بئر الظمأ
وترتب الليل
حتى لا تذهبَ لذة العتمة سُدى!

كاجتياح!

ربما ذات يوم،
فيما وراء الأيام،
نلتقي
كأننا لم نفترق إلا البارحة
فأقبّلكِ كاجتياح
وتكونين لي
فنكتمل

انتظار

بابُ الوقتِ موارب
وأنا غائب
حين تهب الرِّيح
تصفّق، من دون توقف،
تتطاير الستائر كاليمام
تنفتح النوافذ على مصاريعها
وأنا أتمدد على عتبة الانتظار

جمرة

الشوق
هل هو طائر؟
أم سماء؟
أم أنه الرِّيح؟
لا بدَّ أنه كل هذا وأكثر
فالجمرة التي تتقد
نعرفها بلظاها
الذي يتجاوز الاسم
إلى بلاغة المعنى

افتقاد

أفتقِدُكِ؛
الأيام تمضي
متعثّرةً،
مثل يدٍ مذعورةٍ
ونحن نهربُ،
بلا نهاية
أفتقِدُكِ
وكفُّ المودع معلقةٌ في الهواء
تتحسس ألم الغياب
وتقتاتُ على أمل قديم
وتسامحُ الطريق
حتى يعيد لها الغائبين،
تلويحة اليد
تمنح العاشق عُذره الأخير
إذ يضرب في الأرض
بجسده المرهق
وهو يرسل للحبيبة
على الرصيف الكئيب
قبلةً
تُطعِم قصيدتها قمحاً وسنابل

شهقة الضياء

طيفكِ
ينقر على صفحة
قلبي المترمّل
يشد خيوطَ دمي
يغرسُ في حقلِ صدري
بضعَ نجوم.. وظلًا
يحملُ إليَّ أريجَ أنفاسكِ
لتسيل من جيبِ الطفولة
أحلامٌ وأغنياتٌ حزينة
تعتني بالعاشقين
وكلما مددتُ يدي
لألمسه
شهق الضياء

نداء العاصفة

فستانُها يفقأ عين الهواء،
لكنه في رحلة صعود السلالم
وسط تموجاته المرتبكة،
يستسلم لنداء العاصفة،
جسدها الطريّ المراهق
بربلتي الساقين
موسيقى قررت العزف،
فيما بشرتها
بلونها المنفعل الوثير الحارق،
مثل توتة علّيق فاتحة،
تكوي قلوب ذوي النظرات الزائغة

نقطتان وفاصلة

سأترك للوقت نقطتين وفاصلة
سأدع للمسافة مساحتين فاتنتين من البياض
وأقيس إليكِ خطاي
كي أحتضنكِ بيدين كالشِعر
كأقواس الندى وهوس النبوءة
وومضاتِ النجوم،
الليل يطوينا
ونحن نطلق العنان
للرَّغباتِ الحميمة
مثل سهم في قبة فراغ
ينزلق الوقت
وفي أعماق البئر
تنمو وردة الجلنار..
فيرتعش الماء الجريح بيننا
كمن يُريق الحبر على ورقة الحياة

توقيت مناسب

تأتي هداياكِ في الوقت المناسب
مثل عناقٍ نتأهبُ له،
مثل حديث وسادةٍ نألفه،
مثل حوار ساقين
استغنى عن الكلام،
ككبرياء استسلم لاعتراف،
أو مذاق مغفرة فاجأتنا،
كنزوةٍ توقظ اللّيل بِقُبلة،
كمحبةٍ تشفُّ منا
أو ضحكةٍ نحتال لنخفيها،
لكنها تُفلِتُ بدلالها،
بكمالها
لتسقي أصيصَ الولع
فتُغرَمُ بها النافذة

أنامل

الكلماتُ تلمس الأعماق
مثل أنامل ترتق الليل
فيُجن بها؛
إذ تمتد تحت الثوب
صانعةً رحيقَ الوجد
من بستانه السريّ،
وتُفرغِ الجسدَ من لونِ التوهج
قبل أن تطبع قبلةً خفيفة
تشبه براءة الماء وغوايته

أكرهك!

تنزلق من على طرف السرير
مثل نيزكٍ تمرد على سمائه
تحشو حقيبتها بملابس
وأضغاث ذكريات
وإطار معدني لصورةٍ حديثة،
ثم تقول بلهجةٍ غريبة:
أكرهك!

كبرياء

يَنهرُ البكاءَ
من عينٍ تشتعل من الحزن
يجبرُ رضوضَ روحه
ويحصي أياماً بعدد غيابكِ
كشاعر إغريقي
يحفظ اسمكِ
ورسمكِ
في ورقةٍ معقودةٍ
كوصيةٍ بداخله

كلماتٌ جارحة

هناك تسعة أقمار
في سمائي
هذه الليلة،
لكنني أتألم
بسبب ألف إبرة
في ركبتي
غرزتها كلماتُكِ الجارحة

شفاء

في الليل المؤنس الحميم،
أنا الضرير
أتعثر
مثل دمعٍ خفيفٍ يلمع في الكلام
قبل أن أعثر على رائحتكِ
في الممرات
وجسدكِ الذي يرتل آياته
فأرتد بصيرًا

إكليل غار

لا شيء يُحسِن الغناء
مثل ابتسامتكِ
التي تمنح المساء
منازل منسيّة
وأكاليل غار
ولغة جديدة كالأساطير
وحروفاً ساحرة
تعيد تشكيل السُلَّم الموسيقي
وحياتي معاً

الخبيئة

العشيقة الجليلة،
التي جسدُها نصٌ
وغابة انعتاق،
تختبئ في ضحكتي
وتملأ كفي بأمنياتٍ مؤجلة،
وحين تشفّ الليالي تحت ثوبها
تطل نوتة موسيقية
كالخبيئة،
ويفقدُ حرفي الوعي
ويُجنُ الكلام

تَفَرُّغ

أنتِ بحاجة إلى عاشقٍ متفرغ
يخصص يوماً لجمال عينيكِ
ويومين لكرز شفتيكِ
وأسبوعاً لمرمر العنق
وشهرًا أو دهرًا لكل نهدٍ
من نهديكِ

حصاد

عقلي آلة حصادٍ عتيقة
وجسدُكِ الحديقة،
سأزيل الأوراق الجافة أولًا
وأهذِّب الطريق تالياً
من آثار وِحْدةٍ تَشتعل
وفوقنا
تبتسم طيورٌ تحلم بالغصون

سر الصدَفة

الصدَفة التي ينحتُها البحر
ويضغط عليها سرًا،
تشبه صدركِ؛
صلبة جدًا
لكنها تخفي بين جوانحها اللؤلؤة
تحب اللمس الخفيف
والخدش الجريء
الذي يطلب وقتا إضافياً..
فراديس ممددة
أهمس لها كما شئت،
فإنها تهمس لي كما تشاء

خلاسية

مجهولة المفاتن
تتخفى في الحداد والألم المهيب
لونها الخلاسي شاحبٌ،
لكنها تعِدُ سرًا
بانفجار الدفء في صقيع صحرائك
ومداعبةٍ تبعث الحياة في الأموات
وتبهر الوسائد

عبيرٌ وحشيّ

تنزلقُ يدي على صدركِ المبتهج
تطوفُ حول عنقكِ العاري
تتفتحُ زهرتكِ
ويتصاعدُ من ثيابكِ الحريرية
عبيرٌ وحشيّ
وفي عينيكِ المضيئتين كالأعياد
تتعاقب مناخاتُ الفتنة المُغرية

فدية

البساتين التي تحظى بتأييد الملائكة
أحرقها حُبٌّ الجمال
مثل خاطفٍ
يدفع فدية الرهينة
كي يستردها
رغم أنها تنام بين ذراعيه!

لقطة

سيدة المزاج الساهي
تبتسم للعدسة الحائرة،
بنظرتها الساحرة المذعنة،
وثوبُها البُني
مفتونٌ بشعرها المسترسل
وأصابع يدها اليسرى
التي بلا خاتم زواج

جياد الشراسة

الحلوة الشرسة
جسدُها فرنٌ باذخٌ
كأنها رشقة الرِّيح،
غياهب يأنس إليها حبرُ أيامك
تملؤك بالشغف
مهما كان الحنان مخاطرة،
شِقُ الصدر نافذةٌ مُشْرَعَة
والنهدان نافران في أُلفة
مثل جيادٍ تسابق السهوب،
على ثوبها تحتفل الزهور
بعيد ميلاد البهجة
وتعزف قيثارة
التمني
في فضاء الجمال الرحيب

محرقة

الذاهبون إلى المحرقة
أصنافٌ وأنواع؛
في الصف
يقف العشاق
منتظرين دورهم
دون أدنى مقاومةٍ
لأسطورة العذاب

ماءٌ ينتظر

في بستان عروقكِ
ينابيع
وأنتِ ماءٌ ينتظر
جسدي في جسدكِ
على ضفاف المحال
ومن هاوية عينيكِ
تضيء أغواركِ
بكبرياء شجرة
تنفضُ عنها
أوراق الكسل

نظرتُها

عندما تنظرين إليّ
تنغرز في صدري
جمرةُ شوق
وتحت جفنيكِ
ينضج الغزل
ودفء جسدكِ الوضاء
شوقٌ يستلقي
على راحة اليد
مثل رمادٍ يضحك

منديل

تُلقين بمنديلكِ الحريري عن رأسك
كما ترمي شجرةٌ بهدوءٍ
نُحاسَ ورقتها الأخيرة،
فتنمو سهوبٌ
وتتشكل بحيراتٌ
وتزول أقواس التعاسة،
وتصيرين لكل هذا
غيمةً حُبلى بالحنان

لو أني!

"حساسية!"
لو أني فقط
أمرر هوائي
فوق أديمكِ
المسكون
برياح عشق موسمية،
لهدأ
واستكان لنفثة عاشق
يحفظ آية الانتظار

جنرال الوقت

الوقت
جنرالٌ أصم
يصدر تعليماته
لدبيب المشاعر
ووجيب القلب
وقشعريرة الجلد
ويأمر الروح
بأن تبايعه
وتفتديه،
لكنه
يفر وقت الزحف!

مصعد الصدفة

في المصعد
المسكون بالمرايا،
كانا معاً،
وسامة شعره الفضي،
بعثرتها سريعاً،
ضياؤه المبهم
قمرٌ يُخدِّر الليل،
ونظرتُه
شلالٌ هادرٌ
من نزوات الخيال،
به مسٌ من صلف،
لكنه قويٌّ كيقين،
المصعد يلتهم الطوابق..
فِيمَ تلك العجلة؟!
المكان ضيقٌ..
اللعنة على المسافة!
لوهلةٍ، تمنت
لو يقشر خشونة العالم
عن شفتيها،
بقميص رجولته

جرّدها حتى من عطرها،
صمته يتلو طلاسمه
يُخرج جسدها من شرنقته؛
ثم يخرجُ في الطابق التاسع
تاركًا لها
ارتعاشة صلصالها
ورائحة بخور معبدها
المتبتل
في محراب الصدفة الذاهلة

اغتياب

اكتبي عندكِ:
الليلة كنتُ معكِ وحدكِ
رغم المسافة وفارق التوقيت
ولما حان موعد الانصراف
خرجت المجرة لتغتاب
أسرارنا الجميلة

غرقٌ جميل

كل الشواطئ متشابهة
إلا شاطئ روحكِ
يهديني قصائد
وأحلاماً
واحتمالاتٍ لغرق جميل

بلل

ثيابُها مبللةٌ
بزخاتِ الحُبِّ
ورائحتُها.. مطر!
أقواسها الذهبية
حوضٌ يلهو
ويجهر بالمجون
في صندوق مرمرها
كحلٌ وخلاخِيل
وليلٌ مشاكس..
وأنا مبتلٌ ومبتلى..
بلا مظلة!

نهدُ العالم

أنتِ كونٌ شبق
وأنا راهبُكِ
الذي لا يكف عن التأمل
ولأن العالم نهدٌ
فتّانٌ وبريء،
ونظراتي المدققة تجاهد
لتحديد الضوء الغامض
المتلاشي
وراء باب الأسرار،
لا تتركيني هنا
أحترق بين اندهاش اللذة
ولهيب الغياب

كل الجهات

كلما راقصتُكِ
تعثر الفجر
وأبطأ في المسير،
وابتكرت الموسيقى
إيقاع اللهفة
أيتها الشهية مثل نداء
نميلُ
كعاشقين مسحورين
من نظراتنا ينسج
الحريرُ حناء ضوئِه
تمتلكين هدوء القابلات
وشغفي يزأر بشدة
وحين نتعانق
تصيرين مثل حبلٍ معقود
ينحلُّ على رِسله
فأهمس لكِ يا رهيفة الحرف:
أنتِ
كل
الجهات

تَمُرُّ كالطيف

تغفو هادئة كالنباتات،
فلا تمحو كحل عينيها
وهي تأتيك في المنام،
ترْقب خدرَها،
لكنها تمتلك خِفة طائر
يحاذر جمرَ الوقت والمعنى،
تَمُرُّ كالطيف
مثل حبّة منومٍ
تنسلُ إلى شتاتِ غفلتِك
كأنها الثمالة في قاع كأس،
فإن ابتسمتْ لك
ارتبكتْ الثواني
وأصيبتْ الدقائق
بداء السير في المنام

بلا حكمة

حين نحِبُّ
نلتذ بكل شيء؛
العض الخفيف على الحلمة
الحركة المنتظمة التي تُباعد بين ساقينا
اللحم الذي يسيخ في اللحم بجرأة ضيفٍ واثق
الانتشاء حد البلل
والضحك المكتومِ المختلط بالتأوهات
التي لا تعرفُ شيئاً عن الحكمة!

تجويد

أفكر جدياً في تجويد كتاباتي
سأستعين باسمكِ
كي أذّيلَ به قصائدي
وأترك أنوثتكِ
تسري في دم القوافي
مثل موجة ضوئية
تصطدم بنعومة الأشياء
لتنسج جنة التأويل

آخر مشاعل الجاذبية

نقطة واحدة
تنقصُ هذا الجسد
كي يصبح جملة مفيدة
نقطة
ويتقد
ويرتعش
حتى يصير آخر مشاعل الجاذبية في مجرتنا الطيبة

قِسمة

قلبي المفترِس كمتاهة
يرفرف بوحشية
يبحث عن كلمات منسيّة
في مدنٍ بعيدة
تمنحُنِي أجنِحة،
تُبعِدُني عن الوحدة
وتجعل الحزنَ
قابلًا للقِسمة على روحين

عصافيرُ جائعة

أحدّق في عينيها المغمضتين
تتسلق ابتسامةٌ عابرة وجهها الصبوح
كأنها من بقايا لقاءٍ سابق
ألامسُ زهرتها الطالعة
فتطير إلى حرف السرير
عصافيرُ جائعة

نهر الجحيم

تقولُ غرفة النوم:
السرير الفارغ عبء
يهمسُ السرير:
جسمُها الضّحوك شرفتي الوحيدة
وتناجي الملاءة نفسَها:
أكلني الانتظار!
كنتُ كلما انعطفتُ إلى جسدها
ونامتْ وِليمةُ اللَّيلِ في حضن حروفي،
ردمنا فجوة الغياب
بمعابر من فيضان
وتدفق منا الولع
مثل علامة تعجبٍ هائلة؛
كانت أول نوافذ المساء
قد أنيرت للتوّ
وكانت الطاولة الجانبية
تمارس ضحكًا معلّبًا
على قطيفة روحي الملفوفة
مثل علكةٍ مستوردة
وتحت الوسادة حلمٌ فاجر..
وكان الأخدودُ يتسع بيننا!

قبل الذروة بقليل

قبل الذروة بقليل..
نشعلُ الهواء بأنفاس لاهثة
ونتساءل بأعين جائعة:
هل الظلمة هي التي تطقطق
أم السرير الدائخ من صخبِ الكلام؟

واهبة الحياة

قطعة الملبن التي ترجُ روحي رجاً
واهبة الحياة
بأصابع جينٍ وراثي مهيب،
هي عضة الوقت في قلبي
وكرزتا الغنج المشتهى..
من ذاقهما عاش إلى الأبد

شهود

غصنُكِ الذي اهتزَّ في ريحي الخريفيّة
شفتاكِ اللتان تُرددان اسمي بلا توقّف
عن ظهر قلب
وصدركِ الذي اختبر ألقَ الضم حدَ المجون
وألعابُ الظل التي يشهقُ لها الحائط
أليستْ كلها شهودًا عدولًا على هذا الغرام؟

ظامئ

هذا الظامئ إلى شربةٍ
من حلمةِ الينابيع،
نفسُه تهفو إلى الوصال
مع الوردة
التي على سجِيَّتها
والاستلقاء برفق
في حديقةٍ ينامُ فيها الليل،
تنسَلُّ إليها الأشواق
من باب التورية،
وتتنفَّسُ فيها العتمة
أكسجين الغرام

سؤال وجودي

ابتسامتُكِ تملأ صدري
وصدرُكِ يطرز ابتسامتي
لماذا تتمسكين، إذًا،
بحمالة صدركِ.. أكثر من صدركِ؟!
هذا البوح المباغت
الذي أحاط بالضلوع
جموحٌ بدائي يضطرم
وحباتُ رمانٍ
وموسيقى تلد الجاذبية
فلماذا يُخفي النبعُ ماء الحياة؟!

في انتظار طعنة!

يا عشاق الصدفة،
مللتُ زئير عشقكم
وتشنجاتكم الهمجية
وصفيركم المعلول،
الذي يمزق الأشرعة
في أوج الحلم الخاطف،
لا تتفتح وردة جسدي
إلا لطعنةٍ صادقة

بنفسج الغزل

الألوان ..
عبير الوسائد
بنفسج الغزل
ياسمين الأمل
ريحانة الحنين
الألوان..
طهر الغمام
هديل الحَمام
بهاء الدلال
وحشية الجمال
بستان الخيال

خريفٌ بطيء

في غيابكِ
أشرب الألم في كل بهجة
مثل خريف بطيء
يسافر إلى حافة المجهول
في بعادك
لا يجيد فمي الأسماء
ولا تتقن روحي النسيان
في فراقك
كل سطوري باهتة،
تبكي وتضحك وتئن بلا سببٍ
وصاحبها جزءٌ من الهاوية

حمام زاجل

الجسد الناعم
يجعلنا نركل خيالنا بعيدًا
كي يلتهمنا معاً
حرير السرير
وكما في بقايا حريق
نقيس المسافة
بين الجسد والبئر الدافئة
بأذرع وسيقان
تشبه الحمام الزاجل
حين يضرب الهواء بحثاً عن الوجهة

ذهول الياسمين

كيف أختصر الحنين
أنا الذي كلما تذوقتكِ
أو تخيلتكِ
أصيبتْ حروفي
بمتلازمة ذهول الياسمين؟!
ينمو في دمي
عشبُ الانتظار
تكبر في صدري نخلة
تصير في مرايا الروح
نهرًا أو قصيدة
فأشتاق إليكِ أكثر

لحن قديم

أصنعُكِ من خرير الماء
من الوقت الذي يتهادى
من الشوق الذي يتمادى
من لحنٍ قديم متوهج
من طرف هلالٍ صغيرٍ
تعلّق في ثدي فضائكِ
وقرر ألا يشبع!

اصطياد

أهبط ببطء،
كخيط اللؤلؤ
أعبر باباً من زجاج،
مثل شفقٍ هادئ
وفي لامبالاةٍ غير متناهية
أصطاد أشباحي،
حيث تختبئ نجمتنا الأثيرة
في تخوم الظلال

بصمة الشفتين

دعي القبلة الافتراضية تُفلِتُ
من بين أناملكِ
فما أجمل بصمة الشفتين
كلما أهديتكِ وردة
تتهجى الندى،
ضُميها إلى صدركِ
لتصبح بستان شغف
ورحيق حنان،
وكلما استودعتكِ بعض الرسائل بيننا،
احفظي متون أسرارها
ففيها التماع المخاض
ولذة لحظات الجنون
بعد سنوات التعقل،
أيتها السوسنة،
التي كلما تمددتُ في فراغها..
أمتلئ

في جزيرة الإغريق

يا آلهة الأوليمب
الآن تعرفين أنكِ
نسخة مقلدة
من حبيبتي المدهشة
وأنها خامة الإله
التي جننتنا
وردمتْ بسحرها
هوةَ الغموض،
كورفو
أيتها الجزيرة المائدة
سحرُ شاطئكِ
ليس أجمل
من هذي الزائرة
التي تفوحِ من أنوثتها
رائحةُ المطر
وتراودُ خلجانكِ
عن نفسها
لتنفرد بعرش البهاء
فيا جزيرة الإغريق
والغرق،

تعالي
بجرأة أميرةٍ في الحكايات
كي نسحر الوقت بالشغف

خارج النص

سأكتب عن عاج ساقيكِ،
وتلك الرقّة الغافية
في بستان السعادة،
لكن النص
سيكون خارج متون الكتب!

في ساعة ظمأ

ساعة الظمأ
تُخلق القصيدة
مثل صفاء غامض
على موائد النجوم،
كأنها
سراج إلى مدخل الحلم
أو قبلة رشيقة
تتجلى على فراشٍ قرمزي
تحية للنهار

تكرار

لأجل مرّةٍ أخرى
سأفعل أي شيء
يا وديعة الغيم
ونبتة الخيال،
لأجل مرّةٍ أخرى
سأرتل الأغاني
وأتعرى من أسطورتي
وأعيد فتح أصابع الطفولة
والآن.. أيتها الرسولة
دعي توتَ العلّيق
يزهر على فمكِ
أريد أن أكون
الخالد الوحيد
فقط..
لمرة أخرى!

دوار

كأنها سرير هوىً
غارق في بحر البياض
والبنفسج حافة الملاء،
التي تعبتْ من الانتظار
أوراقها تفلتُ من دائرة الزمن
لتحتضن خاصرة اللهفة
وتجعل من أنوثتك المدار
..والمزار
فيصيبني الدوار!

تنبيه!

حذار
يا حبيبتي
فإن ثوبكِ الأزرق
سيُغرِق الماء!
إنه محيطٌ جديد
وأنا سمكة وحيدة
عالقة
في شِباك اللون المستحيل

مذاق

مثل نبيلةٍ رومانية،
تفض اللفافة الفضية
لقطعة الشوكولاتة
تقضمها،
وهي ترتدي ثوب البراءة
فيموتُ الشارع واللغة
ويحيا المذاق!

رذاذ عشق

تحسبين أن المطر يتساقط الآن؟
هذه قصائدي تهطل على مدينتكِ
مثل زخات حُبٍّ ورذاذ عشق وحبات غرام
حتى العصافير
تركت ريشها في شرايين الشوارع
لتحتفل معنا بقصائدي المطيرة،
سأتسلل إلى فراشكِ
وأتمدد على صدركِ أثناء نومكِ
لأكون حلماً
وأنبض في قلبكِ طوال اليوم
أيتها الفراشة المضيئة
التي تتجول الآن بين مرافئ روحي

لوتسٌ يتعرى

التركواز
اللون الفيروزي المنعَّم
الذي يغزو الجسد
مثل أمواج
لا يمكن إحصاؤها
ولا إيقافها..
نبوءة اللوتس إذ تتعرى،
وخلقٌ جديد
يغترفُ من نبع الصفاء
كي نشاهد رشاقة العالم

منطق الأشياء

ضع خوذةً وأنت ذاهبٌ إلى حربٍ لعينة
فأنت لا تملك سوى هذا الرأس،
لا تبالي بالأمر كثيرًا إن كنت ذاهباً إلى الحُبِّ
فالرصاصة ستثقب قلبك لا محالة

مغامرة كأس

لا كأسَ يمكنُ أن تحتوي
أثر الحواف الدقيقة
لفمكِ المضموم،
لكنها مهمومةٌ على أي حال
بالذهاب مع غرامها بشفتيكِ
حتى
النهاية!

في الوسائد

الملذات
تزور
ثم تزول،
لكنني أحشو الوسائد
بدلال التمنع
وطقوس الشبق
وفحيح الرائحة..
فلا تنتهي
مسراتُ روحي الجامحة

طريق النهر

يداي الخفيفتان
وجسدكِ الشقيّ
لا يخطئان طريق النهر
في العتمة الرقيقة،
يصهل شوقنا
لهمسكِ المثالي
وارتعاشتكِ السرية
..فليبارك الرب
ضعفَنا الرائع!

نظرة هائلة كالجحيم

أيامها
كان الشارع يصفر لنا
كنتِ في عمر الفراشة،
لكنكِ تمتلكين
نظرة هائلة كالجحيم
تحجب الأفق
وصدرًا يليق
بجهاز إنذار الحرائق
وكنتُ شاباً يافعاً
يتحدى الحياة
ويذوق بين ساقيكِ
طعم الموت
عند قمة أبراجكِ المحمومة
شاعر تروبادور يكابد
ويتعجل الوصول إليكِ
كأنه تأخر عن الحياة
يقتفي أثر القشعريرة العذبة
حتى يتوهج الزيتون
وينبجس البركان

روحانيات

تقبيلُكِ
تجربة روحية
يعلو فيها الجمال شاهقاً
حتى يلامس سقف السماء
محملًا برائحة عطركِ
ليبدأ القمر في اللمعان
ويمنح بسمة إلهية
للسكان الأرضيين
أشعر برغبةٍ جامحة
في احتضانكِ
والتهامكِ
كأسنان تنغرس في تفاحة،
الناعم الذي يفلت من قبضتك
قبل أن يتعرج في مسارات معتمة
يدور ويغوص
مثل نار تنصهر في الجماجم،
واثقاً من
هبوط مريح
على مدرج بطنكِ الطريّ،
فأكون مشروع نبيّ!

اندفاع

أتوغل في البوح
والجموح
حتى تسترد ذاكرتي حكايتي الهاربة
يا فضة الجسد
وفضاء القمح
وظل البحر المشتهى،
سمِّي اعترافي اندفاعاً
أو جنوناً،
لكنني أعيش
بين حلمي وحلمتيكِ
أيتها المرأة
التي يستعير القرنفل
عطرها كي يتجمل
وتستعير المرايا جمالها
كي تتأمل شكل الفتنة

حنجرة البحر

على تخوم الليل
تقفين مثل سنونوة
تعشق النزق
تزخرف لي جنتها
وتقول: تعال
وأنا حنجرة البحر
وجموح النبيذ
حين يحلم
بكبرياء اللؤلؤ
في جسدكِ الرائع،
على جهات البحر
يطل جسدُكِ القمحي
المدجج بالزوارق
المضرج بالزنابق
تتوجع روحي
من زلزلة الجمال
ومن خطايا الوقار

برزخ

حين أنزلق بين شفتيكِ
سأختصر الوردة فيكِ
وأتأمل قبابكِ وثيابكِ
وأدعكِ تتأملين
خنجر عشقي
الذي يُدخِلكِ
برزخاً بين الشك والإيمان
قمر الجلنار
ونار القرنفل،
تسافر بين الحرائق
حتى تذيب العظام
رضعتْ يدها زهو الحناء
وغرستْ في قلبي سوسنة
تلك التي تتشكل بين الشرايين
مثل نشيد

سلسلة تهتز

لا تُغمضي عينيكِ
أثناء ممارسة الحُبِّ،
أود أن أراهما على اتساعهما
حتى لا يفوتني الكثير،
لأصابعي طعم الحريق
وأنتِ بركانٌ ينتظر،
أنا العطش
أيتها البئر التي تدخر ماء السنين،
فقط لا تخلعي هذه السلسلة
ستهتز معنا
مثل ذهبِ الإيقاع
ودويّ ارتطام نيْزَك بالأرض
وينخلع قلبُها من سطوة الغرام

قبِّلني الآن

مثل نساء لوحات أوجين ديلاكروا،
بهلعِهن السريع،
واضطراباتِهن الصغيرة،
ولفتاتِهن الرقيقة.
تأتي هذه البعيدة
من غياهب الوقت
وتهمس لك:
قبّلني الآن،
كي أصير حقيقتك الوحيدة

قشعريرةٌ مستبدة

موجاتُ الحنان
قشعريرةٌ مستبدة
مثل ضوء مرتعش
أو صوتٍ يُسمعُ خفيةً
لحركة أقدامٍ تكسر الصمت المهيب،
هي حرقة المرايا
وذاك الدوار الخفيف الذي يشبه الظمأ
قبل أن يمضي تاركًا وراءه أثر الجريمة

اندفاعات القرنفل

فوق صدركِ
اندفاعاتُ القرنفل
وفي مدى عينيكِ
ياسمين الوقت
وعشبٌ
لا يحبس الغزلان عن الغناء،
أما أنا ففي صدري شبقٌ
يتوعدُ حبة الرمان
بأن يفرط الياقوتَ على مهل

قسوة العتاب

توقف الآن
لا تهيئ القلب
لوقتٍ إضافي من العذاب
توقف..
عتابُك القاسي
بيانو فاجأ الجمهور بنغمةٍ رديئة
أو وترٌ يائسٌ غادر جوقة العازفين
قطرة ماء سممها اللومُ واللؤم
لا فرق!
توقف..
فالكلام ينزف في هذي العلاقة
التي أصابتنا بالسأم

تناقضات

أنا خائفة وحائرة،
لكن كبريائي قاتل؛
أستطيع أن أجعلك
تشعر أني أكرهك
وأنا مغرمة بك!
قد أكون الرحِمَ
الذي أثقلك وأثكلك
وكنتَ آخره
وكان أولك،
حينها فقط
ستكون لي.. وأكون لك!

سذاجة

حين أرسمكِ
تنسلّ من اللوحة
كلُ وحشة البياض
وتبقى ألوان الأمل
وحين أخط اسمكِ بأناملي
على زجاج النافذة
وأسألكِ:
أيُّ كحل تضعينه على عينيكِ؟
يرد الكحل:
أحَسَدٌ أم غبطة،
أيها العاشق الساذج؟!

حديث الغابة

يده تذهبُ دائماً إلى الغابة
ولا تستريح إلا بين جحيمين
وهو الأيل الظامئ عند النبع:
حائر
بين اللهو وتمام التعب

دفتر البوح

أخطُ كالطفل في دفتر البوح
حكاياتٍ عن بهجة القمح
ونزيف القصيدة
عن اليمام الذي يصلي
والشظايا التي ستنثرها الأيام
في حقول قلبي
مثل انتحارٍ فريد

إنصات

حين تنصتين جيدًا

ستستمعين أخيرًا

إلى من يهمسُ لكِ

كل صباح:

"أحِبُّكِ"

بكل الشغف والكبرياء

ثم يدسها

رسالة في جيب القدر

عساها تبيتُ ليلتها

في جنتكِ الفارهة

شبق المرايا

تزهر مواسمُكِ بالفرحِ والياقوت
فنهتدي إلى هذا الربيع المجاور
ويورق الجمر في كفيكِ
وفي شبق المرايا
مثل إسراءٍ يُشهِر فينا الحُلم
وفنون التودد والدلال،
حتى تنسى اللغة
أنها لغة

الممسوس

كنتُ ألوِّنُ النيل
بالأزرق الفيروزي والغناء
وأصطفي من ضفافِه آية الكبرياء،
حين خطفتْ مني عروسُه الخفيّة
سبيكة روحي
وغاصتْ بي إلى مملكة الأعماق
وعلى غرار فاوست،
وضعتْ خاتمَ الكتابة في إصبعي
واستلتْ مني السعادة؛
إنه الطيشُ الممسوس بالفضول،
الذي أهفو إليه
رغم تحذيرات أمي المتكررة

كأناقةٍ مدوخة

بلوزتُكِ الشقية
مفتوحةٌ كأناقةٍ مدوخة
تلخصُ تاريخَ الجمال
قماشُها الهَفْهَافُ جُبٌّ
يَصّاعد منه ماءٌ عذبٌ
اسمه الغواية،
يدي تخط حدود عُريكِ
وأحاسيسي تنزلق
على ثوب الشغف
فتغدو سيدَه الجديد
كل الجسد ماء
مثل رئةٍ مشرعة
على كل الجهات

صلاة تأمل

ضوء القمر يجرحُ ستائرَ النافذة
وأنا
أرى في وجهكِ السحري
أجمل لوحة،
أمسّدُ على طرف ثوبكِ
وساقكِ المتمردة على الملاءة
لا أجرؤ على أن أقلِق النومَ في مقلتيكِ
حتى لا تنقطعَ صلاةُ التأمل

الخائفون

الذين يخشون عواقبَ كل شيء
ويترددون في كل خطوة
ويعتبرون الابتسامة تضحية
ويأخذون أكثر مما يعطون،
عليهم ألا يُسقِطوا فشلهم
في العشق على غيرهم،
الحُبُّ عطاءٌ وجرأة وشغف
في حضن الأمان

السؤال المُعذِّب

في قلبي تحتشد سفنُ الصيد
يستطيل الضجرُ على صفحة الماء
والبحارة على أهبة مغامرة جديدة
يتبادلون الضحكَ والنعوت
كلهم سيتركون هذا المرفأ لوحشتِه
وللسؤال المعذِّب:
لأية منطقةٍ من الغيومِ تنتمي روحي؟
من طرَّز منديلَ البعيدة
يةلاتحتجِبُ وراء فِتْنَتِهَا؟
متى أقبِّلُ وجنة المرافئ
أنا الجَريح كَشَمْسٍ غاربة،
الذي مَزَّقَتْهُ عَصْفَةُ هَوَاءٍ شاردة؟

صريع الظلال

عينُ النومِ لا شيءَ يحرسُها،
وفي شق كرمكِ العامر بالفضول
تمرّ الأصابعُ وحدها
ترسم بالحنّاءِ أشجارًا وأنهارًا
وتطرق بابِ زهرتكِ الوحشيّة
ثم تطعن في نبيذ المسرّة،
لمعانكِ الشفيف
ودبيبُ اسمكِ الرّاجفِ في الأوردة
وخَرَز نهديكِ الذي يقطرُ في الشمسِ
والرضّةُ الزرقاءُ، أسفلَ العنقِ
تتركك ريّانة بالمطر
وتتركني في آخر الليل
صريعَ الظّلالِ

سلطان عينيكِ

عيناكِ
شرفةٌ على البحر
تنظم قصائد
تتحدى سلطانَ اللغة
وتُسَلِّمُ عَلَى الأشواق الناعسة،
نظرتُكِ برقٌ ناهِضٌ
له ألفُ وجهٍ سري
مثل نبيذ الرغبة
تُبحِرُ فِي كُلِّ الجهات
تخترق، خفيةً، ملكوتَ الحرف
وتواعدك سرًا
بدلال صفصافةٍ راسخة،
عيناكِ
شرفةٌ لن تردَّ المَوجةَ عن الإفريز
والماء بَابُ الخيال

سيرة موجزة

ياسر ثابت، صحفي مصري، من مواليد ألمانيا عام 1964.

حاصل على درجة الدكتوراه في الصحافة عام 2000.

عمل مديرًا للأخبار في قناة «سكاي نيوز عربية»، أبوظبي، الإمارات العربية المتحدة (2011)، ومنتجاً أول للأخبار في قناة «الجزيرة» في قطر (2002)، ورئيساً لتحرير غرفة الأخبار في قناة «الحرة» في الولايات المتحدة (2007)، ورئيساً للتحرير في قناة «العربية» في دبي، الإمارات العربية المتحدة (2007).

له مؤلفاتٌ عدة، بينها:

«فاسدون والله أعلم» (دار دلتا، القاهرة 2017)

«الوزير في الثلاجة: كواليس صناعة وانهيار الحكومات في مصر» (دار دلتا، القاهرة 2017)

«أهل الضحك والعذاب» (دار اكتب، القاهرة 2017)

«لصوص وأوطان» (مركز الحضارة العربية، القاهرة 2017)

«سيرة اللذة والجنس في مصر» (دار اكتب، القاهرة 2017)

«موسوعة حصاد الأوليمبياد: الدورات الأوليمبية في 120 سنة» (دار كنوز، القاهرة 2016)

«باشوات وأوباش: التاريخ السري للفساد» (مركز الحضارة العربية، القاهرة 2016)

«خنجر في المرآة: نصوص ووجوه منسيّة» (دار اكتب، القاهرة 2016)

«جمرتان: تمارين على النسيان» (دار اكتب، القاهرة 2016)

«الموت على الطريقة المصرية» (دار اكتب، القاهرة 2016)

«حرائق التفكير والتكفير: شخصيات وصدمات» (دار اكتب، القاهرة 2016)

«العصا والمطرقة: صراع السلطة والقضاء» (دار اكتب، القاهرة 2015)

«صديق الرئيس: حكام مصر السريون» (دار اكتب، القاهرة 2015)

«دين مصر: أمراء الدم والفيديو» (دار اكتب، القاهرة 2015)

«وطن محلك سر» (دار اكتب، القاهرة 2015)

«المتلاعبون بالعقول: سقطات الإعلام في مصر» (دار اكتب، القاهرة 2015)

«حروب الهوانم» (دار اكتب، القاهرة 2015)

«مصر قبل المونتاج» (دار دلتا، القاهرة 2015)

«حكام مصر من الملكية إلى السيسي» (دار الحياة، القاهرة 2014)

«غرفة خلع الملابس: وجوه وقياسات» (دار اكتب، القاهرة 2014)

«أجمل القتلة» (دار اكتب، القاهرة 2014)

«ذنب» (دار اكتب، القاهرة 2014)

«الصراع على مصر: ذئاب مبارك والعهد الجديد» (دار كنوز، القاهرة 2014)

«أيامنا المنسيّة» (منشورات ضفاف، بيروت/ منشورات الاختلاف، الجزائر 2014)

«تحت معطف الغرام» (دار اكتب، القاهرة 2014)

«مراودة» (دار اكتب، القاهرة 2014)

«زمن العائلة: صفقات المال والإخوان والسلطة» (دار ميريت، القاهرة 2014)

«صناعة الطاغية: سقوط النخب وبذور الاستبداد» (دار اكتب، القاهرة 2013)

«رئيس الفرص الضائعة: مرسي بين مصر والجماعة» (دار اكتب، القاهرة 2013)
«حروب العشيرة: مرسي في شهور الريبة» (دار اكتب، القاهرة 2013)
«دولة الألتراس: أسفار الثورة والمذبحة» (دار اكتب، القاهرة 2013)
«محاكمة الرئيس: البحث عن القانون الغائب» (دار اكتب، القاهرة 2013)
«شهقة اليائسين: الانتحار في العالم العربي» (دار التنوير، القاهرة 2013)
«قصة الثروة في مصر» (دار ميريت، القاهرة 2012)، (طبعة ثانية، مكتبة الأسرة، القاهرة 2013)
«هيا بنا نلعب: عن الأوطان والأوثان» (دار اكتب، القاهرة 2012)
«فضة الدهشة: تغريد على غصن تويتر» (دار العين، القاهرة 2012)
«لحظات تويتر: ألف تغريدة وتغريدة» (دار العين، القاهرة 2011)
«جرائم بالحبر السري» (مركز الحضارة العربية، القاهرة 2010)
«حروب كرة القدم» (دار العين، القاهرة 2010)
«فتوات وأفندية» (دار صفصافة، القاهرة 2010)
«فيلم مصري طويل» (مركز الحضارة العربية، القاهرة 2010)
«كتاب الرغبة» (الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2010)
«جرائم العاطفة في مصر النازفة» (الدار العربية للعلوم ناشرون، بيروت 2009)
«يوميات ساحر متقاعد» (دار العين، القاهرة 2009)
«قبل الطوفان: التاريخ الضائع للمحروسة في مدونة مصرية» (كتاب «ميزان»، القاهرة 2008)، (طبعة ثانية، دار كنوز، القاهرة 2013)
«جمهورية الفوضى: قصة انحسار الوطن، وانكسار المواطن» (كتاب «ميزان»، القاهرة 2008)، (طبعة ثانية، دار كنوز، القاهرة 2013)

«ذاكرة القرن العشرين» (مكتبة الدار العربية للكتاب، القاهرة 2001)
«موسوعة كأس العالم» (مدبولي الصغير، القاهرة 1994).

الفهرس